هذه الرسالة تسمى المنفتات السنية

للاعلام بهلاك من تقول وكذب على خير البرية

تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام شيخ الاسلام

والمسلمين القايم بحقايق الشريعة والدين

الشيخ عبد الجواد الطريني المالكي

حفظه الله وابقاه بخير امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه وازواجه

وحزبه دايما

الى يوم

الدين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل الحمد له. فلا ينبغي إلا له الحمد له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. شهادة
مخلص ما غير الحق ولا بدله. بل عدل عن الصدود عنه ولا بد له
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جد في كسر
شوكة كل مبطل بجنده. وأعدل معوج الدين الحنيف وما عدله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا في تحقيق الحق هم
الجند له. صلاة وسلاما نرجو بهما نيل الثواب وعلله
ويبلغ بهما العبد ما أمله **أما بعد** فيقول الفقير المعترف
معدن العجز والتقصير عبد الجواد نجل السادة الطريفية
وخادم العصابة الأزهرية. والمحتفل بالسنة المحمدية.
قد ورد سؤال فأحجم عن الكتب عليه من أحجم ممن له رواية
ودراية وهو ما لفظه ما قولكم دام فضلكم فيما إذا قال
الحفاظ بوضع حديث فهل يحرم روايته على من علم بوضعه
أو ظنه بموجب نقل الحفاظ لذلك وهل هو كبيرة أم لا وعلى
أنه كبيرة فهل تقبل روايته إذا تاب أم لا وهل روايته
بعد الظن أو العلم أنه موضوع ردة وهل حال حاكيه كحال
منشيه أو دونه وهل إذا كان الحاكي هو المديح له يكون
أشد من المنشي مع علمه بما قاله الحفاظ فيه وهل الحال ما ذكر
يكون غامصا للحق باطراله لأن الموضوع إما من الوضع الذي هو
بمعنى الإلصاق لأن الواضع ألصق بالنبي صلى الله عليه وسلم

ما لم يقل او من الوضع الذي هو الحط والاسقاط لانه
وضع على النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وهو ساقط عنه وهل
يدخل في حديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب
فهو احد الكذابين وهل من اودعه كتابه مخطئ ام لا وهل
اذا استمر على عناده مختارا ممن اودعه كتابه يكون داخلا
في ذلك ام لا اوضحوا لنا الجواب وقد استخرت الله
تعالى في الجواب عن ذلك رجاء للثواب وسلكت تلك
المسالك وان كنت لست اهلا لولوج هذه الابواب
لكن لما سدت على السايل الابواب فاقول متكلا
على الملك الوهاب قد كان للعلماء الاعلام ايمة الدين
واعمدة الاسلام من النصوص في تبيين ذلك السوال
ما به يتضح للطالبين الحق من الضلال فتتبعت نصوصهم
في ذلك وانتخبت منها ما يوضح للسالك المسالك وجمعت
في هذه الاوراق ما تستطيبه المسامع وتستعذ به
الاذواق مما به الهداية للصواب وزوال الشك
والارتياب منقبا على اصله ليكون ابلغ في فهمه لاهله
وادعى الى فهم معانيه وابلغ في استحضاره لمعانيه
مع جمع مني مفيد على وجه وجيه سديد رجاء للاندراج
في سلك اهل ذلك المنهاج حقق الله لنا وطهر من الفضل
والكمال ما يورث الابتهاج فلما تقفرتها وتفقرتها
سميتها بالمنقبات السنية السنيه للاعلام مما لك

من تقول وكذب على خير البرية فاقول اما اولا فالباعث لي على جمعه ورفعه لاولئك العلما العظام وائمة الاسلام سؤال بعض الفضلا من السادة الحنفية عما اشتهر في كتب الفقها الذين لا علم لهم بهذا الحديث وعلى السنة العامة في القديم والحديث مما يروى انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش ليسوغ به التحدث فكان الجواب مني بما لفظه للعلامة القسطلاني واما ما يروى انا افصح من نطق بالضاد فقال ابن كثير لا اصل له انتهى لكن معناه صحيح وبما قال العلامة الشامي وهو ما لفظه اما ما اشتهر على السنة كثير من الناس من انه صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق بالضاد فقال العلامة الحافظ عماد الدين بن كثير وتابعه تلميذه الزركشي وابن الجوزي والشيخ والسخاوي انه لا اصل له ومعناه صحيح والمعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بها ولا توجد في لغة غيرهم انتهى اقول وفي قوله اي الشامي ولا توجد الخ نظر لقول مكي ان العرب انفردت بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغات بعض العجم وفيه ايضا اي ما وقع في كلاميهما من الاقتصار على قوله انا افصح من نطق بالضاد نظر لان تمامه بيد اني من قريش وفيه انه من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم لان بيد بمعنى غير وميد بالميم لغة فيها وقيل بيد بمعنى من اجل

اي من اجل اني من قريش وعلى هذا فظاهره مشكل ايضا
اذ المفهوم منه انه من قريش الذين هم من افصح العرب
ولا يلزم منه ان يكون افصح العرب الذي هو المراد بقول
القسطلاني والشامي والمعنى صحيح بل من افصحهم وليس
هذا بمراد لهما فتامل اذ الواقع المحقق الافصحية له صلى
الله عليه وسلم المطلقة وهذا لا يفيدك ما قالاه من ان
معناه صحيح ولعل لاح لهما هذا فتركا تمام اللفظ او
الواقع لهما في الرواية البعض دون بيد اني من قريش
ولو لم يرد ومعناه صحيح في غير كلاميهما فانظره ويشهد
لذلك اي ان المراد الافصحية المطلقة ما ورد في الحديث
عن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله كلنا من العرب
فما بالك افصحنا فقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بلغة اسمعيل
وغيرها من اللغات فعلمني اياها انتهى وايضا
من المقرر انه لا يلزم من بطلان الدليل بطلان المدلول
لان الدليل ملزوم للمدلول وبطلان الملزوم لا يوجب
بطلان اللازم بخلاف عكسه تامل بقي القول في فصاحة
هارون هل كانت معجزة ام لا اقول قال بعضهم
الظاهر انها ليست معجزة ولكن فضيلة وما تحدى
نبي من الانبيا بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه
وسلم واختلف الناس في فصاحته صلى الله عليه وسلم
في جوامع الكلم التي ليست من القران هل تحدى بها ام لا

فظاهر قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم الخ انه من التحدث بالنعمة ومزاياه له ولا خلاف ايضا باعتبار ما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات ونحوها معجزة تتميم واما تاكيد المدح بما يشبه المدح فكرواية انا افصح العرب بيد اني من قريش اي غير اني فهذا من باب تاكيد المدح بالمدح وهو ان تثبت لشيء صفة مدح وتعقبها باداة استثنا تليها صفة مدح اخرى له . وقال الحافظ الجلال ايضا فيه هذا اورده اصحاب الغريب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده . وليس ذا بهذا واتما تلك رواية وهذه رواية فلا يعكر عليك ما اصلناه في رواية انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش فشنع على المجيب لما نقل عن ذلك الحفاظ من شنع ولهذا كان الرد عليه برواية ايا لك والشناعة بفتح الشين وهي القبح قال اهل اللغة الشناعة القبح وقد شنع الشيء بضم النون اي قبح فهذا شنيع وشنع وشنعت بالشيء بكسر النون اي انكرته وشنعت على الرجل ذكرته بقبح واردت بهذا التحذير له من ان يحدث بالاحاديث المنكرة التي لا اصل لها التي يشنع على صاحبها ويقبح حال صاحبها فيكذب ويسترابب في رواياته فيسقط بالمرة ويظهر عليه امارات الذلة وقد كان . وفيه براعة استهلال

وايماء لقوله صلى الله عليه وسلم اخذنا فالك من فيك
وفي اثر لا تنظروا الى من قال وانظروا الى ما قال وقال
صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة
والكذب وانما عرجت على ذلك واومات اليه لما روي
في حديث بهز عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس لفاسق
غيبة وفي رواية من القى جلباب الحيا فلا غيبة له
وفي حديث عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اترغبون
عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه حتى يحذره
الناس وقال مالك رضي الله عنه لا يؤخذ الحديث
عن اربعة ويؤخذ عن سواهم رجل معلن بفسقه وان
كان اروى الناس ورجل يكذب في احاديثه وان كنت
لا تتهمه على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب
بدعة يدعو الى بدعته ورجل له فضل لا يعلم ما يحدث
وما اشبه كل ذلك بالمقام ثم العجب العجاب من
جماعة يشعروا هذا الصنع حتى امري منهم من لا امرة
له ولا امر بالترك والكف عن الذب والتبيين فلم القى
له بالا ولا عولت له على مقال لما قاله العلامة الدارقطني
مما حاصله ان من سنته صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفا
الراشدين بعده الذب عن سنته وبيان تزوير الكاذبين
ليسلم الذاب والمبين من ان يكون خصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا

كذبا او اقر عليه كان صلى الله عليه وسلم خصمه انتهى وعلى
كل حال اذا تاملنا متأملا احوال طالبي العلم في هذا الزمان
وجدهم على الضد مما كان عليه السلف الصالح حتى صار
المشهور عندهم غريبا والمعروف عندهم منكرا وخلطوا
الصحيح بالسقيم والحق بالباطل وذلك لعدم معرفتهم
بهذا العلم وزهدهم في تعلمه فضلا عن تعليمه وانكبوا
على ما هو مظنة الدنيا مما هنالك ولا نعباء باو ليك لما لهم
حال هنالك كما يتلي عليك ذلك فعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هنيئا للعامّة
في الله جنات عدن ومن احب ان يرافقني فيها
فلينصف من نفسه ومن امسى واصبح وهمه الدنيا
والدرهم كان حشر مع اليهود والنصارى والذين
قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا
الدهر وفي البخاري تعس عبد الدينار والدرهم
والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط
لم يرض واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن
الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك
فقد ذهب ثلثا دينه وفي رواية من تواضع لغني
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وفي رواية من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح
يشكو مصيبته فانما يشكو ربه ومن دخل على غني فتضعضع

له ذهب ثلثا دينه • وروى الديلمي مرفوعًا عن علي رضي
الله عنه من ازداد علمًا ولم يزدد في الدنيا زهدًا لم
يزدد من الله الا بعدًا ومن هنا يعلم احوال علماء هذا
الزمان على زعمهم انهم وانهم وما كل ما يعلم يقال • فلا خلاق
لهم ولا قال • وليس لهم مقام الا تأديب الاطفال • وقد
اخبر الله نبيه بما يكون بعده في امته من الروايات
الكاذبة والاحاديث الباطلة • فامر النبي صلى الله عليه
وسلم باجتناب روايتها وحذر منهم ونهى عن استماع
حديثهم وعن قبول اخبارهم • وقال صلى الله عليه وسلم
سيكون في اخر الزمان ناس من امتي يحدثونكم بما لم
تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم • وفي رواية
قال صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان كذابون
دجالون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم
ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
قال الدارقطني حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذابين ونهانا عن قبول رواياتهم وامرنا باتقاء
الرواية عنه صلى الله عليه وسلم الا ما علمنا صحته •
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الحديث
عني الا ما علمتم فالحذر كل الحذر من قوم جهلوا الاثار
واقاويل الصحابة والتابعين فتوهموا بجهلهم ان الاحاد
المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها صحيحة جهلا منهم

وعولوا على كتب غير اهل الفن في ذلك وفي قوله صلى الله
عليه وسلم وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عني فمن
قال علي ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار ما يكتفى به في الردع
والزجر لاهل هذا الشان اقول ومن لطايف الاندا
ما ورد عن الخضر والياس عليهما السلام قالا سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال علي ما لم اقل فليتبوا
مقعده من النار ولكن هنا عد بعض المحدثين في الصحابة
سيدنا عيسى والخضر والياس قلت اما عيسى فقد
قال الذهبي انه صحابي وهو اخر الصحابة موتا والشاهد
لصحبة الخضر والياس هذا الحديث وهما من المعمرين و
هذا فانظر في قول الذهبي وهو اخر الصحابة موتا انتهي
واما ما ورد في حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال قبل وفاته بشهر ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس
مائة سنه لا يبقى على ظهر الارض احد يريد به انخرام
ذلك القرن والذي قاله العلامه الشمني هو عام فيما
يشاهده الناس ويخالطونه لاغيره ليس كذلك كالخضر
والياس والدجال فانظره على انه في كتاب العرايس
للثعلبي الخضر على جميع الاقوال نبي معمر محجوب عن
الابصار وعن عمرو بن دينار ان الخضر والياس لا يزالان
يحييان في الارض ما دام القران في الارض فاذا رفع
القران ماتا قالت القرطبي في جامع الاحكام وهذا هو

الصحيح في الباب فانظره وروي الديلمي وغيره الياس
والخضر اخوان ابوهما من الفرس وامهما من الروم
ويبقي النظر فيما رواه ابن مردويه عن ابن عباس الخضر
هو الياس لكن رايت للحافظ ابن حجر ما لفظه ومن اغرب
ما روي فانظره ونقل الكواشي ما لفظه روي ان الخضر
والياس يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان
الموسم في كل عام وروي ان الياس موكل بالفيافي والخضر
بالبحار هذا وقد اطبق علما الحديث في القديم
والحديث بحيث حرموا رواية الموضوع في اي معني كان
الا مقرونا ببيان وضعه كالعلامة النووي وابن
جماعة والطيبي في الخلاصة والسراج البلقيني والحافظ
العراقي والزركشي وقال الحافظ ابن حجر اتفقوا
علي تحريم ذلك والعجب من هذا العجاب بعد
الوقوف والايقاف لمن لا قال له ولا حال ولا ملكة
له بهذا الشان بحال من الاحوال علي ما قال اوليك
العظما والابطال سئل عن ذلك بعض من اغفل كلام
اوليك الحفاظ فاثبت ذلك اعتمادا علي ما في بعض كتب
القرا والوعاظ ولو علموا ما قال علي رضي الله عنه لا يخافن
احدكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي من لا يعلم
ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم ما كان منهم ما كان من اثبات ما نفاه الحفاظ

وَعولوا على ما قاله بعض القرا والنحاة والوعاظ فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وهذه هفوة
لا مرد لها . وعثرة لا اقالة فيها . وكبوة لا استقالة
منها . ونبوة لا مجرى معها . وزلة لا استقرار بعدها .
كيف لا وقد سلكوا هذا المضيق من غير طريق . وخرجوا
الى الجهل مع وجود العلم والتحقيق . فلو رووا من بحر الاثار
لانجلي عنهم الغبار . وما خفي عليهم في الركوب الفرس
من الحمار . وعلى كل حال فالدين النصيحة واذا كان
الامر كذلك فالجواب الامتثال لما قاله الحفاظ فهو
الحق وهو احق بالاتباع ومن لازمه ابطال ما زيغه
وبهرجه اهل الزيغ والابتداع . وكل خير في اتباع
من سلف وكل شر في ابتداع من خلف وقوله
صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين . ولذا لم يخف حال من يضع ولا من بهرج
وزيف بعد ظهور الحق وما رجع عن هذا وليعلم
ان هذا الحديث روي من طرق فهو حسن عند بعضهم
بل قد صححه الامام احمد بن حنبل فلا تغفل . وفي هذا
الحديث تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية
وتعظيم الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين
وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع

ويل

الشريعة ومتون الروايات عن تحريف الغالين وتا
لجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليهما
وقال النووي هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم
بصيانة هذا العلم وحفظه وان الله تعالى يوفق له في كل
عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف
وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع
ولله الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضركون الفسا
تعرف شيا في علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار
بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيا منه
انتهى اقول على انه قد يقال ما يعرفه الفساق
من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به كما اشار اليه
السعد في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة
الجاهل وصرح به الامام الشافعي رضي الله عنه في قوله
وما العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب
ويكفيهم من الشرف والنعمة دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لهم بالرحمة في الحديث الذي رواه الطبراني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفاي
قلنا يا رسول الله من خلفاؤك قال قال رسول الله
الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس وقال
سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث
لمن اراد به وجه الله ان الناس يحتاجون اليه حتى لطعامهم

ونشر العلم فهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية ولان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه ولهذا ما برحت طائفة اهل الحديث ظاهرة ظاهرة على الحق الى يوم الدين وما حدث وجوه حملة السنة ناضرة ناظرة لان اجل العلوم بعد كتاب الله العزيز واسنى المعارف التي هي كالذهب الابريز علم الحديث الشريف ذو القدر المنيف لانه يعرف به مراد رب العالمين ويظهر به مقصود الذكر المبين فالاشتغال به من اعظم القرب وصرف الوقت في تحصيله من اجل الرتب ولاجل ذلك كان علماؤه اجل جلة وانجاب واصحابه خير اصحاب ولولا وهم خدمة السنة المطهرة وعصابة الطريق التي هي بكل خير مشتهرة ولهذا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله عنا خيرا انهم حفظوا علينا الاصل فلهم علينا فضل وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وقد سئل من الناس فقال ما الناس الا من قال حدثنا واخبرنا ولذا لم يخف حال من يضع ويكذب على جهابذة الحديث ونقاده بل قاموا باعباء ما حملوه

فتحملوه فكشفوا عن السنة عوارها ومحوا عنها عارها حتى لقد روى عن سفيان انه قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال لو ان رجلا هم ان يكذب في الحديث لاسقطه الله وقال ابن المبارك لو هم رجل في السحر ان يكذب في الحديث لاصبح والناس يقولون فلان كذاب وقال ايضا لما سئل عن هذه الاحاديث الموضوعة فقال تعيش لها الجهابذ والنقاد ثم قرأ قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون هذا واجماع الامة من اهل الحل والعقد على تحريم الكذب على احاد الناس فكيف بمن كلامه شرع وقوله وحي قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وعن ابن مسعود رضي الله عنه بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع هو باسكان السين ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فانه قد استكثر منه ولهذا نعلم انه لا عذر ولا وجه ولا حال ولا قال ولا مقال المرعول في النقل للحديث على غير كتب اهل الفن ويمكن ان يقال ما هو كالعذر للمعاصرين من العلماء المتصدرين او نظيره في هذا الشان ما جزم الحافظ العراقي بانه لا اصل له وكذا انكره المازري وغيره

مما هو مشتهر بين الاصوليين والفقها في كتبهم ووقع
للنووي في شرح مسلم وهو امرت ان احكم بالظاهر والله
يتولى السرائر مع انه لا وجود له في كتب الحديث المشهورة
ولا الاجزا المنثورة بل المأثور انه صلى الله عليه وسلم
يحكم بالظاهر والباطن وله خليفة في الباطن الخضر
وخليفة بالظاهر سيدنا عيسى عليهما السلام فلهم اسوة
فلا يعكر ما كان على جلالتهم لكن قال البيهقي العبرة
الان في الحديث ليست على الرواة بل على الجوامع المدونة
فيه فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد في شي منها لم يقبل
منه او بحديث معروف فيها فالحجة بها لا بروايته
اذا علمت هذا فاعلم ايضا ان ابن الصلاح قال
ان علم الحديث من افضل العلوم الفاضلة الى ان قال
وهو من اكثر العلوم دخولا في فنونها لا سيما الفقه
الذي هو عينها انتهى قال الحافظ ابن حجر المراد
بالعلوم هنا الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه
ولا شك ان كل علم منها ينقسم اقساما وانما صار احتياج
العلوم المذكورة الى علم الحديث اكثر بالنسبة الى غيره
من فنون العلوم المذكورة لما سنبينه اما علم الحديث
فاحتياج المحدث الى علم الحديث ظاهر لا خفا فيه
واما التفسير فان اولى ما فسر به كلام الله عز وجل
ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم فيحتاج الناظر

في ذلك الي معرفة ما يثبت مما لا يثبت ولا سبيل
الي القيام بذلك الا بعلوم الحديث واما الفقه
فاحتياج الفقيه الي الاسناد لا لا بالحديث لحاجته
الي ذلك وليس احتياج علم الحديث من حيث هو بكثير
الاحتياج الي غيره من العلمين انتهى وهو كلام نفيس
يكتب علي صفحات القلوب بماء الذهب [illegible] هذا
التمهيد والتاسيس وان كان فيه كفاية لمن له عناية
وملايمة بهذا العلم النفيس فقد آن ان نورد الفاظ
السوال ونذكر ما بينها من كلام العلما حسب الطاقة
قوله اذا قال الحفاظ بوضع حديث الخ الجواب
قال العلامة النووي تحرم رواية الحديث الموضوع
علي من عرف كونه موضوعا او غلب علي ظنه انه موضوع
وليشهد لذلك الرواية ومن قوله صلى الله عليه وسلم
من حدث عني بحديث يُري انه كذب للحديث
والرواية المشهورة بضم الياء اي يظن اذ ول
وفي الشمني وضبطها بعضهم بالفتح وهي تاتي بمعني الظن
فقد علم من هذا ان من عرف او ظن وضع حديث
فرضا او فضلا عن من علم ورواه ولم يبين وضعه
مقرونا به لانه حرم عليه ذلك قوله ومل هو
كبيرة الخ فلا كلام انه كبيرة وانه فاحشة عظيمة
لان حقه صلى الله عليه وسلم اعظم وحق الشريعة اكد

وَاباحة الكذب عليه ذريعة الى ابطال شرعه وتحريف
دينه ولا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
بين ما كان في الاحكام وما لا علم فيه كالترغيب والترهيب
والمواعظ وغير ذلك وكله حرام من اكبر الكباير واقبح
القبايح باجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الاجماع
خلافا للكرامية وياتي ما هو مبين لذلك في توله
وقيل تقبل روايته اذا تاب فالذي قاله العلامة النووي
ان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا في حديث
واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج
بجميعها فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة
من العلما منهم احمد بن حنبل وابو بكر الحميدي شيخ
البخاري وصاحب الشافعي وابو بكر الصيرفي من فقهاء
اصحابنا الشافعيين واصحاب الوجوه منهم ومتقدميهم
في الاصول والفروع لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل
روايته ابدا بل يحتم جرحه دايما واطلق الصيرفي
وقال كل من اسقطنا خبره من اهل النقل بكذب
وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر ومن ضعفناه
لم نجعله قويا بعد ذلك قال وذلك مما افترقت
فيه الرواية والشهادة ولم ار دليلا لمذهب هولاء
ويجوز ان يوجه بان ذلك جعل تغليظا وزجرا بليغا
عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مفسدته فانه

يصير شرعاً مستمراً الى يوم القيامة بخلاف الكذب
على غيره والشهادة فان مفسدتها قاصرة ليست
بعامة قلت وهذا الذي ذكره هؤلاء الايمة
ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع
بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها انتهى
المقصود منه اقول يقال عليه لو قال قايل ان هذا
من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان الكذب عليه حكمه
ما قال العلامة احمد بن حنبل ومن ذكر معه وصح
المرام ولا ضعف ولا مخالفة وتم النظام ويشهد
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على الحديث
وعلى هذا لا مخالفة للقواعد الشرعية في شي ومثله
يقال في كلام العلامة الجوهري الاتي لا استقف عليه
على اني رايت للحافظ الجلال ما لفظه وما ذكره النووي
خلاف الصواب كما بينته في شرح التقريب وزدته
ايضاحاً في شرح الفية وقد نقل الحازمي مثل قول
الحميدي ومن ذكر معه من سفيان الثوري وابن المبارك
وابي نعيم وغيرهم من السلف واختاره ونقله
الزركشي في نكته عن جمهور اصحابنا منهم القاضي
ابو الطيب والقفال والاوردي وقال الخطيب
في الكفاية انه الحق انتهى اقول على انه
يمكنه ان يقال يمكن الجمع بين الكلامين وانه خلاف

الكلام

في حال تحمل ما قاله العلامة شيخ الاسلام احمد بن حنبل
ومن تابعه وما قاله الحافظ الجلال المنتصر الهمراني ما قالوه
هو الحق والصواب انهم بنوه على ملاحظة انه خولادي
وحقه صلى الله عليه وسلم اعظم الحقوق فلا يمكن استرضاؤه
حالا وما قاله الولي النزاوي انما هو بالنسبة لاثم الجراة
على الله ولهذا قال القرافي لا يخفى عليك ان الجراة على الله
محال صعب التحرير وذلك لان الصغاير والكباير وجميع
المعاصي كلها جراة على الله لان مخالفة امر الملك جراة
عليه كيف كانت وقال امام الحرمين ان القاتل
اذا ندم من غير تسليم نفسه للقصاص قبلت توبته
في حق الله تعالى وكان منعه القصاص من مستحقه
القصاص معصية متجددة تستدعي توبة واما
رد المظالم والاعتذار الى المعتاب واسترضائه
فواجب في نفسه لا مدخل له في الندم وقال الامدي
اذا اتى المظلمة كالقتل والضرب مثلا فقد وجب
عليه امران التوبة والخروج عن المظلمة ومن اتى باحد
الواجبين لم يكن صحة ما اتى به متوقفة على الاتيان بالواجب
الاخر ونظيره ما قالوه ان القصاص كفارة لاثم القتل
والتوبة كفارة لاثم الجراة والاقدام اذا ظهر لك
ذلك وتحققت ما هنالك فلا يبعد انه خلاف في
حال هذا اما ظهر لي في هذا الشان وان من يقول بالتوبة

من احد الواجبين لا يسعه ان يقول انها تسد عن
التوبة او تستلزم التوبة من الواجب الثاني لان
كلا منهما واجب بنفسه هذا ما ظهر لي في الجمع بين
الكلامين ولم اقف عليه لغيري هنا ثم رايت للعلامة
السخاوي ما لفظه ويمكن ان يقال فيما اذا كان كذبه
في وضع حديث وحمل عنه ودون ان الاثم غير منفك
عنه بل هو لاحق له ابدا فان من سن سنة سيئة عليه
وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمة والتوبة حينئذ
متعذرة ظاهرا وان وجد مجرد اسمها انتهي وهو حسن
وقوله وهل الوضع ردة ام لا قال الولي النواوي دلت
الاحاديث الصحيحة علي تعظيم تحريم الكذب عليه صلي الله
عليه وسلم وانه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولكن
لا يكفر بهذا الكذب الا ان يستحله هذا هو المشهور
من مذاهب العلما من الطوايف وقال الشيخ ابو محمد
الجويني والد امام الحرمين ابي المعالي من ايمة اصحابنا
يكفر متعمد الكذب عليه صلي الله عليه وسلم حكي امام
الحرمين هذا عن والده وانه كان يقول في درسه كثيرا
من كذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كفر واريق
دمه وضعف امام الحرمين هذا القول وقال انه
لم يره لاحد من الاصحاب وانه هفوة عظيمة انتهي
المقصود منه وعبارة الحافظ القسطلاني في شرح البخاري

بعد كلام ذكره ثم قال قوله لا تكذبوا علي هو عام
في كل كاذب مطلق في كل نوع من الكذب ومعناه
لا تنسبوا الكذب الي ولا مفهوم لقوله علي لانه
لا يتصور ان يكذب له لنهيه عن مطلق الكذب على ان
تقول له صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضي الكذب على الله
ثم قال فان قيل الكذب معصية الا ما استثني
في الاصلاح وغيره والمعاصي قد توعد عليها بالنار
فما الذي امتاز به الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوعيد على من كذب على غيره فالجواب
ان الكذب عليه يكفر متعمده عند بعض اهل العلم وهو الشيخ
ابو محمد الجويني ومال العلامة ابن المنير من المالكية
الي اختياره ووجهه بان الكاذب عليه في تحليل حرام
مثلا لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام او الحمل على
استحلاله واستحلال الحرام كفر والحمل على الكفر كفر
وفيما قال نظر لا يخفي والجمهور على انه لا يكفر الا ان اعتقد
حل ذلك الجواب الثاني ان الكذب عليه كبيرة
والكذب على غيره صغيرة فافترقا ولا يلزم من استوا
الوعيد في حق من كذب عليه او كذب على غيره ان يكون
مقرهما واحدا اي طول اقامتهما سوا فقد دل قوله صلى الله عليه
وسلم فليتبوا على طول الاقامة فيها بل ظاهره انه
لا يخرج منها لانه لم يجعل له منزلا غيره الا ان الادلة

القطعية قامت على ان خلود التابيد مختص بالكفر وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين الكذب عليه والكذب على غيره انتهى المقصود من كلام ابن حجر العسقلاني وفي الجواب الثاني نظر وهو ان الكذب على غير الانبيا لا يكون صغيرة الا اذا كان مما لا حد فيه ولا افساد بدين ولا مال ولا ضرر كما هو مقرر في كتبهم ايضا فان تعمد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروة وعلى هذا فقوله فافترقا افتراقا اي في الجملة فتامل اما قوله في الجواب الاول فقد دل قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا على طول الاقامة بل ظاهره انه لا يخرج منها لانه لم يجعل له منزلا غيرها فظاهر لما قال الهروي في قوله تعالى تبوا الدار اتخذوها منازل وقوله نتبوا من الجنة حيث نشا نتخذها منازل ا ه ــــ القاضي عياض في قوله عليه الصلاة والسلام فليتبوا انه ورد مورد الدعا منه عليه الصلاة والسلام اي فبواه الله ذلك واخرج الدعا مخرج الامر وعلى هذا يحمل قوله من كذب علي فليلج النار وقيل هذا على الخبر فقد استوجب ذلك واستحقه فليوطن نفسه عليه وكل هذا ظاهر فيما قاله الحافظ ابن حجر بل ظاهره انه لا يخرج منها ويشهد لذلك ما قاله بعضهم اتفق سلف

الامة ومن تابعهم على اجرا الاي والاحاديث على
ظاهرها من غير تاويل واجمعوا على ان تاويلها من غير
ضرورة الحاد في الدين وقال صلى الله عليه وسلم
ان كذبا علي الحديث ونقصد انظهر الخصوصية له صلى الله
عليه وسلم ويتم كلام العلامة الجويني والعلامة
ابن المنير ومن تابعهم ومن مادة ذلك ما قاله الجلال
السيوطي في كتابه تحذير الخواص عن احاديث القصاص
ما لفظه فائدة لا اعلم شيا من الكباير قال
احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه الا الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني
من اصحابنا وهو والد امام الحرمين قال ان من تعمد
الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرجه عن الملة
وتبعه على ذلك طايفة منهم الامام ناصر الدين بن المنير
من ائمة المالكية وهذا يدل على انه اكبر الكباير لانه لا شي
من الكباير يقتضي الكفر عند احد من اهل السنة انتهى
وقال الحافظ الذهبي وقد ذهب طايفة من
العلما الى ان الكذب على الله وعلى رسوله كفر ينقل عن
الملة ولا ريب ان تعمد الكذب على الله ورسوله في
تحريم حلال او تحليل حرام كفر محض وانما الشان في الكذب
عليه فيما سوى ذلك انتهى المقصود منه قال القاضي عياض
في متن الشفا حكى القاضي اسمعيل وغير واحد من الايمة

ورواه النسائي عن ابي برزة الاسلمي قال اتيت ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه لسبه ايا الشيخ فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر لم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه انظر بقية كلام القاضي عياض في متن الشفا عقب ذلك ثم قال القاضي فيه تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه صلى الله عليه وسلم والازراء به وغمصه باي وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه لا اشكال فيه الوجه الثاني لاحق به في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه الصلاة والسلام غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته عليه الصلاة والسلام الى ان قال او ياتي بسفه من القول وقبيح من الكلام وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما قاله الى ان قال او قلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان انظره وقال

القاضي جميع من سبه صلى الله عليه وسلم او عابه او
الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة
من خصالة او عرض به او شبهه بشيء على طريق السب
له او الازراء عليه او التصغير لشانه او الغض منه او العيب
له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل الى ان قال
تصريحا كان او تلويحا نشتم قال او نسب اليه
ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عبث في جهته
العزيز بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول
وزور وشتم قال وهذا كله اجماع من العلماء وايمة
الفتوى من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هلم جرا
انظر بقية كلامه فيه شفاء العليل لمن اراد الاستشفا
للعلامة الجوهري والعلامة ابن المنير ومن على
منوالهما واعظم واجل واسد واشد ما نستنصر به
ونسترشد به ونعول على مقالته امام العارفين
وعين اعيان المرشدين فرع الشجرة الزكية وطراز
العصابة الشاذلية وبحر السادة الوفائية سيدي
محمد وفا ومن يعتمد في المالكية حيث قال في قصيدته
• قاسوه جهلا بالغزال تغزلا هيهات يشبهه الغزال الاحور
• هذا وحقك ماله من مشبه • واري المشبه بالغزال يكفر
اقول وما قاله هذا الامام يقتضي ان مجرد الكذب
عليه ولو في تشبيهه يوجب الكفر وهو اجيد لان

تشبيه ووصفه بغير مشبهه وصفته نفي له
وتكذيب به مع ما فيه من الاشعار بالنقص فتامل
ذلك فانه نفيس وعنه شاهد في الباب وقوله
ومما جاء حاكيه الي اخره قال الولي النواوي لما
ان تكلم علي حديث مسلم وهو المذكور في السؤال
واحتج بذلك علي ان الراوي له يشارك البادي
بصدد الكذب وفيه تغليظ الكذب والتعرض له
وان من غلب علي ظنه كذب ما يرويه فرواه كان
كاذبا وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر بما لم يكن وتكلم
واما من اصر علي اذاعته بعد البيان فورد عن ابن
المبارك واحمد بن حنبل والحميدي وغيرهم ان من
غلط في حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه واصر
علي روايته لذلك الحديث سقطت روايته ولم يكتب
عنه وقال ابن مهدي لشعبة من الذي تترك
الرواية عنه قال اذا تمادي في غلط مجتمع عليه
ولم يتهم نفسه عند اجتماعهم علي خلافه او رجل
يتهم بالكذب وقال ابن حبان من بين له خطؤه
وعلم فلم يرجع وتمادي كان كذابا بعلم صحيح وقال
القاسم بن احمد اتبعنا اغاثنا علي الكذابين بالنسيان
وروي افة الكذب النسيان اورده جمع من الحفاظ
في مصنفاتهم وفيه ضعف وانقطاع فالمذيع اشد اثما

من البادي على هذا وقال في الزواجر انه هو
كبيرة ولا شك فيه ان كان فيمن غيبته كبيرة وايم
حاكية دون منشيه الا ان يكون هو المذيع له فيكون
اثمه اشد انتهى المقصود منه وفيه شاهد في الباب
مع ما قدمناه اقول روى البيهقي الراوية احد
الشاتمين واشد الشتم الهجاو رواه غيره وقوله
وهل والحال ما ذكر يكون غامصا الى اخره فالذي قاله
العلما الغمص والغمط بالصاد والطا المهملتين غمص الناس
احتقارهم وبطر الحق رده على قايله وعلم مما تقرر حكم
ذلك وقوله في السوال لان الوضع الى اخره فهذه
عبارة العلامة الشمني في شرح متن النخبة للعلامة
ابن حجر وهي موضحة مبينة لما قبلها في السوال واما
قوله وهل يدخل في حديث مسلم من حدث عني
بحديث يرى انه كذب فقد تقدم ما يبينه والذي
قاله الولي النووي ضبطناه بضم اليا والكاذبين
بكسر البا وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظين
وقال القاضي عياض الرواية فيه عندنا الكاذبين على
الجمع ورواه ابو نعيم الاصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح
مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح البا وكسر النون على
التثنية واحتج على ان الراوي له يشارك البادي لهذا الكذب
فقيه تغليظ الكذب والتعرض له وان من غلب على ظنه كذب

ما يرويه فرواه كان كاذبا وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر
بما لم يكن يعلم انتهى المقصود منه وهنا احاديث واردة
في الصحيحين لولا خوف الاطالة والزيادة على ما في السوال
لاوردناها وان كانت كلها مرادة مقصودة تتمة
مهمة ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله ان للعمل بالحديث الضعيف ثلاثة
شروط احدها ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد
به من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه نقل
العلاء الاتفاق عليه الثاني ان يكون مندرجا تحت اصل
عام فيخرج المخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا الثالث
ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لان لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقله بل يعتقد الاحتياط قال وهذان الاخيران ذكر
الشيخ عز الدين بن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد من
ذكره الاذكار للحافظ السيوطي اقول ويزاد هنا على
الثلاثة شرط رابع وهو ان يعتقد العامل انه ضعيف ولا
يشهرها لان لا يعتقد سنيتها فيقتدي به فيشرع ما ليس
بشرع او يعتقد بعض الجهال انها سنة صحيحة وليحذر المشهر كل
الحذر من دخوله تحت قوله عليه الصلاة والسلام من حدث عني
بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين فكيف من يعمل به
ولا فرق في العمل به في الاحكام والفضائل اذ الكل شرع فتنبه
لذلك فهي فائدة عظيمة تكتب على صفحات القلوب بالذهب
وقد استخرجتها من مضمون كلام بعض الحفاظ وكتبها عني بعض مشايخي

حفظا

وهو خاتمة المحققين من الحق لا اصاغر بالا كابر زاده علما
وعمرا ومتانة في الدين العلامة الاجهوري حفظ الله على المسلمين
ومن له باهلال اعدائه غاية التمكين وهذا
بعض ما اردناه وقصدناه وان كان المقام والشان ينبغي غير
ذلك والفقير العاجز وان لم يكن له اهلية كاهلية من تقدمه
في الكتب على السوال لاتي الخص ما في المذاهب من غير بحث ولا
استفصال يوجوعود بركتهم وما لهم من الالحاظ في جميع
الاحوال وعلى كل فقد انعم الله علي وتفضل فله الشكر على
بما قطول ما في خدمت العلم الشريف قديما وحديثا واخذ
عن جماعة كثيرين من العلماء سماعا وتحديثا تغمدهم الله
برحمته واسكنهم بحبوح جنته ولحقنا بهم حالا ومالا
وجاورنا بهم في الفردوس الاعلى مالا ولما ورد سوال
سوال ثان وعين السوال هل الملائكة يحفظون القرآن
ام لا وتوارد من يتعاطى الافتا وله النصد على انهم لا يحفظونه
واطالوا الكشف فوقفوا ابعد وبعد على ما في شرح مولانا
وشيخنا العلامة المناوي عند كلامه على حديث اذا قام احدكم
يصلي من الليل فليستك فان احدكم اذا قرا في صلاته وضع
ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شيء الا دخل فم الملك الحديث
ما لفظه لان الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن كما صرح به
خبر اخر فهم حريصون على استماع القرآن من الادميين انتهى
اقول ومثله لابن الصلاح فانه قال ورد ان الملائكة لم

يعلموا فضيلة القرآن فهم حريصون على استماعه ويقال
ان موسى الجن يقرونه انتهى اقول اما الأول فقد
قال العلامة السبكي ما حاصله هل الملائكة في القول بعموم
رسالته صلى الله عليه وسلم اليهم هل هم مكلفون بكل الشريعة
او بشيء خاص احتمالان واما الجن فيلزمهم جميع التكاليف
التي توجد اسبابها فيهم الا ان يقوم دليل على تخصيص بعضها
دون بعض وقال العلامة ابن حجر الحق تكليف الملائكة
بالطاعات العملية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
الاية بخلاف نحو الايمان فانه ضروري فيهم فالتكليف به
تحصيل للحاصل وهو محال وحكى الفخر الرازي الاتفاق
على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون والحق انهم ذوات قائمة بانفسها
قادرة على التشكل بالقدرة الالهية وهو مذهب اهل
الحق وقال الفخر ايضا قول اكثر المسلمين انها اجسام
هوائية لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة واما ثم
فقد قال الماوردي في قول الله تعالى فالتاليات فالقارئات
كتابا وفيه ثلاثة اقاويل احدها انها الملائكة تقرأ كتاب الله
تعالى قاله ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن جبير والسدي
الثاني ما يتلى من القرآن من اخبار الامم السالفة قاله قتادة
الثالث الانبياء يتلون الذكر على قومهم انتهى اقول
وليست مانعة جمع ويمكن في الاية ارادة الجميع وعن ابن مسعود

رضي الله عنه فالتاليات ذكرا قال الملائكة وعن ابن عباس ايضا
هم الملائكة وعن السدي قال هم الملائكة وعن ابي صالح قال
الملائكة يجيئون بالكتاب والقران من عند الله الى الناس
وقال التبريزي فالتاليات ذكرا الملائكة تقرء كتاب الله
وقال الشيخ ابو الحسن البكري هم الملائكة يقرون كتاب الله
او هم جماعة قرا القران وقال بعضهم منهم من يداوم على
التلاوة ومنهم من يداوم على التسبيح ومنهم من يداوم على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه
والصافات صفا اقسم بالملائكة في السما صفوفا كصفوف
المومنين في الصلاة فالزاجرات زجرا اقسم بالملائكة الذين
يزجرون السحاب ويولفونه فالتاليات ذكرا اقسم
بالملائكة قرا الكتاب وعن يزيد الرقاشي قال بلغني ان
المؤمن اذا مات وقد بقي عليه من القران شي لم يتعلمه
بعث الله اليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعثه
وعن الحسن قال بلغني ان المومن اذا مات ولم يحفظ القران
امر الله حفظته ان يعلموه القران في قبره حتى يبعثه الله
يوم القيمة مع اهله ولا تغفل عما ورد من ان الملائكة
تصلي بصلاة احاد امته صلى الله عليه وسلم وورد ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سقط عليه رجل من المهاجرين وعمر
يتهجد من الليل يقرء فاتحة الكتاب لا يزيد عليها
ويكبر ويسبح ثم يركع ويسجد فلما اصبح الرجل ذكر ذلك

لعمر فقال عمر لا امك الويل اليست تلك صلاة الملايكة
وما في الصحيحين من مدارسة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
القران كل ليلة من رمضان وما تواردعليه العلما من ان
جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب
وان اهل السما يقرونه بالعربية وما في تفسير علي بن سهل
النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة واحدة
في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت
العزة فحفظه جبريل وعشي على اهل السموات من هيبة
كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقال ماذا قال ربكم قالوا
الحق يعني القران وهو معنى قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
الاية فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة
الكتبة يعني الملايكة وهو معنى قوله تعالى بايدي سفرة
كرام بررة ومن مادة ذلك ما قاله بعض العلما في المنزل على
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى
وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به ثم قال
الثالث ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ
بلغة العرب وان اهل السما يقرونه بالعربية ثم انه نزل به
كذلك بعد ذلك انتهى وما امس كل ذلك بالمقام والعجب
كل العجب ممن يلينا بتعبدهم وبتكبرهم للاحداث والعميان
منغصون حفظ الملايكة الكرام للقران هذا وقد
جاء في حديث البيهقي ان اسرافيل هو الذي يامر جبريل وميكائيل

وعزرائيل بالاوامر الالهية وان اللوح بين عينيه وانه
اول من يسال اسرافيل عما بلغه اللوح الخ اذا تقرر ذلك
وتاملت ما ههنا الان تاملا شافيا فيمكن ان يقال الحديث
الذي اشار اليه العلامة شيخنا المناوي وابن الصلاح
فالمراد من قوله صلى الله عليه وسلم لم يعطوا فضيلة تلاوة
القران اي لم يعطوا فضيلة التعبد بتلاوته وهو على هذا
يخص عموم كلام السبكي في الاحتمال الاول وهو تكليفهم
بكل الشريعة واما على الثاني وهو بشي خاص فامره ظاهر
وكذلك ما في ظاهر كلام العلامة ابن حجر وعلى هذا
لا تعارض او يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لم يعطوا
فضيلة الا انهم لم يثابوا على كل حرف بعشر حسنات
لعدم مشقتهم بذلك واعطي من سواهم ذلك لزيادة
المشقة عليهم قال القرافي ان الثواب والعقاب
بحسب كثرة المصالح وقلتها او ان المراد لم يعطوا فضيلة
تلاوة الا اني تلاوة كلهم له فلا يمتنع تلاوة بعضهم
كما يظهر مما نقلناه اولا وهذا كله انما
يقال ان صح الحديث الذي اشار اليه العلامة
ابن الصلاح وشيخنا العلامة المناوي او علمت
مرتبته والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده قاله الحقير عبد الجواد
الطريني عفي عنه امين والحمد لله رب العالمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي

الامي وعلى اله واصحابه

وازواجه وانصاره

صلاه وسلاما

دايمين

الى يوم

الدين

ا ر